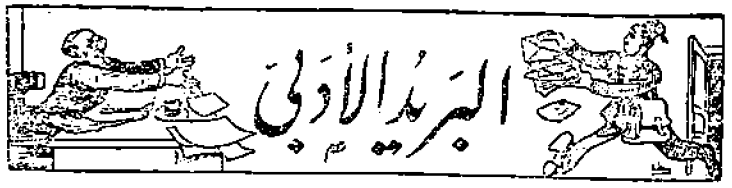

« وحى الرسالة »

أخى الأستاذ الزيات

إليك أقدم أطيب الثناء على الهدية النفيسة التى تفضلتَ بها على أخيك وهى المجلد الأول من « وحى الرسالة » ، وهو مجموعة لمحات من بوارق فكرك الوثّاب الذى ترى به روح الشرق وعقل الغرب حين تشاء ، بفضل ما وهبك الله من البصر بأسرار البلاغة العربية والثقافة الفرنسية ، وتلك هِبة لا يتمتع بها من كتّاب العصر إلا الأقلون

ويمتاز كتابك بميزة أصيلة هى تصويره لأكثر ما يحيط بهذا العصر من مشكلات عقلية ، وممضلات ذوقية ، فهو سِجلٌّ صادق لحوادث عاناها المجتمع واضطرم لها روحك الأمين

وما عاودتُ النظر فى كتابك إلا تفزّعتُ إشفاقاً عليك ، فهو يشهد بأنك شديد الإحساس بالوجود . والذى يصف المجتمع وهو فى مثل حالك يستأهل الإشفاق ، لأنه يعانى البلاء بمحنة المجتمع وهو يحمل روح المصلح . ولا يعزّينى إلا الشعور بأن الذين يشقون فى الطب لأمراض المجتمع هم فى حقيقة الأمر من أعظم السعداء ، وأنت فى الطليعة بين كتابنا المصلحين ، وإنك لعزيزٌ علينا أيها الشقىُّ السعيد .

هذا وقد قال بعض الناس إنك كاتب متأنق ، وذلك باطلٌ يراد به حق ، فالكتابة الرفيعة فنٌّ جميل لا ينفع فيه الارتجال . ولا تحسبْ أنك خدعتنا حين قلت إن مجموعة « وحى الرسالة » لم تكن إلا ومضات يلمح بها الفكر من أسبوع إلى أسبوع ، فالكاتب الحق لا يعرف عفو الخاطر وإن أحب أن يوصف بذلك ، وإنما ينقل إلى سنان القلم لواعج عاناها الفكر والروح فى أعوام طوال . وهو كالشجرة التى تختزن ثمارها إلى أن يحين الموسم المنشود . فلا تحاول التعتب على من يصفك بالتأنق ، لأن التأنق من صور الاهتمام ، والاهتمام عملية جراحية تنقل الأفكار من عالم المعانى إلى عالم الشهود

أما بعد فأنا أرجو أن يسبغ الله عليك أثواب العافية وأن يجعل لمؤلفاتك حظاً من القبول تنسى به آلامك فى خدمة الأدب الرفيع ، إن جاز فى دنيانا الحاضرة أن ينال المؤلفون المتفوقون بعض الجزاء . . . والله يحفظك للصديق الذى يعطف على جهودك أصدق العطف : زكى مبارك

تحرى الصدق فى النقد

أخى الكريم الأستاذ الزيات :

تحية خالصة وعرفاناً بمكانة « الرسالة » فى عالم الأدب الرفيع والنقد الشريف

والصدق — وهو من أخص صفاتك التى عرفتها فيك منذ عشرين عاماً أو تزيد — أول شرط من شروط النقد الشريف ، فإذا رأيت قلماً ينحرف عنه وهو يكتب فى مجلتك ، أسِفْت أسفين — أحدهما للعيب فى ذاته ، والآخر لأنه يقع فى مجلة الرسالة ، وهى علينا عزيزة !

أقول كلمتى هذه على أثر ما قرأته فى عددها الأخير الذى صدر فى اليوم العشرين من مايو — لناقد يوازن بين الموسيقيين فى مصر وبين الشعراء ، وبين الخطباء ، وبين المعلمين ، وبين الرسامين — وفصله هذا لاحق لسابق تناول فيه الفاضلة بين طوائف أخرى ممن يسميهم الفنانين بلغ عددها أربعة لأنه يبدأ مقاله الذى يعنينى فيه ما يعنينى — بالرقم (٥) — وهو رقم الموسيقيين فى سجله الشامل

ونحن نغبط الأستاذ الناقد على ما وهبه الله من قدرة خارقة على أن ينصب نفسه حكماً بين الإخصائيين من رجال هذه الفنون المختلفة التى بلغ عددها تسعة (حتى الآن) ، ولعله لم يفرغ بعد من قضائه العالى فى أشتات أخرى من الفنون ، وأشتات آخرين من الفنانين

هـذا فضل من الله يؤتيه من يشاء . أو هو فضول من الدعوى الطويلة المريضة التى أصبحت مرضاً فى كثير ممن يحملون الأقلام ولا يحملون ما يضبطها ويكف غلواءها من الأفهام

ولست أعرض لسخرية هـذا الناقد ولا لحكمه لى أو علىّ بين الخطباء . فليس يهمنى أن « يقال خطيب » ، وإنما يهمنى أن أكون صاحب فكرة نافعة أحاول بثها فى العقول أو عاطفة طيبة أحاول غرسها فى النفوس

بل أعرض لشىء واحد — ذلك قول الناقد إنه سمعنى يوماً

فى مسرح البلفدير فى الأسكندرية أرثى سعداً عقب وفاته

تلك هى « الواقعة ! » التى بنى عليها الناقد حكمه

وإذن فليسمع الأستاذ تكذيبى الصريح لهذه « الواقعة » . فإنى لم أتشرف برثاء سعد قط فى الأسكندرية . ولم أتشرف برثاء سعد قط إلا فى القاهرة بعد مرور العام الأول على وفاته ، وكان ذلك فى حفل تاريخى عظيم أقيم له سرادق مترامى الأطراف فى جوار بيت الأمة

وإلا فليتفضل الناقد فيدلنا على شاهد واحد آخر غير شخصه يؤيد قوله إن سعداً رثى فى الأسكندرية فى مسرح البلفدير ، وإن توفيق دياب حضر أو خطب

أما بعـد ، فإن رجلاً اشتغل بالتحدث إلى الجمهور منذ سنة ١٩١٦ إلى سنة ١٩٤٠ ، وكانت آخر محاضراته محاضرة ألقاها فى كلية العلوم منذ شهرين ، وأخرى ألقاها فى دار الشبان المسلمين منذ شهر ، فنهض للتعقيب على المحاضرة الأولى معالى ابراهيم عبد الهادى بك ، وحضرة الدكتور منصور فهمى بك بما يأبى التواضع مجرد الإشارة إليه لولا سخرية هذا الساخر

ونهض للتعقيب على المحاضرة الثانية أستاذ جليل من أساتذة دار العلوم ، وغيره من أساتذة الكليات الأزهرية بتحيات مباركات وتقدير مشكور . إن رجلاً هذا شأنه يقول فيه قائل : « إنه مسرحى إلى حد كبير فى خطابته » ، ويقيم حجته على صحة زعمه « بواقعة » مختلقة من جذورها لجدير به أن يبدى هذا الأسف ، لا لخسارة تعيب شخصه ، ولكن لخسارة تعيب الصدق والنقد الشريف

محمد توفيق دياب

حول الدكتور الحفنى

كتب زميل وصديق الأستاذ عزيز كلمة عن الدكتور الحفنى ظلم فيها الرجل لأنه لا يعرفه ولا يعرف عنه شيئاً إلا ما يشيعه عنه أعداؤه ! ! فالحفنى موسيقى بكل ما فى هذه الكلمة من معان ، والحفنى منتج مخترع فى فنه ولعل الأستاذ عزيز لا يعلم عنه أنه قد وفق إلى ما لم يوفق إليه غيره من موسيقيى الغرب فأخرج للموسيقى العربية (فلوت الحفنى) المتمم للأرباع والذى أثار دهشة وفرحاً ، والذى قدره جلالة الملك فأمر — حفظه الله — بضمه إلى الموسيقى الملكية ...

وقد أخرج الحفنى أيضاً (الكورية) النحاسية وأخضعها للأرباع العربية ... وكل هذا مسجل ومعترف به من أرقى الأوساط الموسيقية .. وهو الآن بسبيل اختراع جديد سيتمه قريباً ، وسيكون له من الضجة ما يحمل الأستاذ الصديق على الاعتذار — أو على الأقل — على فهم الرجل ! !

محمد السيد المرسى

تقويم عن نشر التعليم والثقافة فى مصر

عزمت وزارة المعارف على إنشاء تقويم سنوى يتضمن بياناً مفصلاً عما يبذل من الجهود فى سبيل نشر العلم والثقافة فى مصر والمعاونة على انتشارها فى الأقطار الشرقية ، وما هنالك من الصلات بينها وبين المعاهد المعتنية بالتعليم فى جميع الأقطار

وقد رأت الوزارة أن تخصص فى هـذا التقويم مكاناً بارزاً للجامعة الأزهرية لما لها من الأثر العظيم فى هذه الناحية ، فكتبت إليها تطلب موافاتها ببيان واف عن مختلف جهودها الثقافيـة ، على أن يشمل ذلك عدد المدارس والمعاهد التى يؤهل لها الأزهر وعدد التلاميذ والطلبة ، ومدد الدراسة فى كل معهد أو مدرسة ، والدرجات والشهـادات التى يمنحها ، وعدد الفرق والأقسام والأساتذة فى كل نوع من المعاهد مع ذكر أسماء رؤسائها ورؤساء أقسامها وأساتذتها ، مع بيان عن مكتبة الأزهر ، ثم عن الجهد الذى تبذله فى سبيل نشر الثقافة الإسلامية خارج الديار المصرية وبالجملة كل ما ترى إدارة المعاهد وجاهة نشره من البيانات فى هذا التقويم

هذا وستخصص الوزارة جزءاً آخر لجهود جامعة فؤاد الأول، مع نشر بيان واف عن كلياتها وأقسامها وأغراضها الثقافية

احصاء الطلبة فى مدارس سورية

ثبت أن عدد الطلاب فى سنة ١٩٣٩ إلى ١٩٤٠ فى البلاد السورية ٤٢٨٠٨ تلاميذ موزعين على ٣٥٨ مدرسة ، و ١٦٩١٩ تلميذة موزعات على ٩١ مدرسة للأناث . وقد كان عام ١٩٣٨ — ١٩٣٩ (٣٨٨٧٠) تلميذاً و ١٥٤٨٣ تلميذة ، فتكون زيادة الطلاب بين العام المنصرم والعام الحاضر ٥٣٧٤ طالباً وطالبة

ومما هو جدير بالذكر أنه فى عام ١٩٢٤ كان يوجد ٢١٢ مدرسة للبنين تضم ١٦٠٤٥ تلميذاً و ٥١ مدرسة للبنات تضم ٣٩٢٦ تلميذة

فيلاحظ الزيادة المحسوسة التى تزيد على الأضعاف خلال ١٥ عاماً مما يدل على إقبال الناس على العلم والثقافة

وقد رفعت مديرية المعارف العامة ذلك التقرير عن الإحصاءات إلى عصبة الأمم عن طريق دائرة المعارف فى المفوضية العليا

جمعية المعلمين تعد كتاباً عن القاهرة

بدأت جمعية المعلمين العليا المشمولة بالرعاية الملكية فى تأليف اللجان الفنية من بين أعضائها وهى اللجان التى ستتولى وضع مؤلف عن القاهرة يتضمن بحوثاً تعالج مختلف النواحى فى تاريخ العاصمة المصرية ، وذلك لمناسبة الاحتفال بالعيد الألفى لها

وستجتمع هذه اللجان اليوم لتحديد عدد الصفحات التى يحتاج إليها كل بحث ، حتى يتيسر لكل منها البدء فى عملها

قصة أبى تمام

فى البريد الأدبى للعدد الأخير من الرسالة طلب من الأديب أحمد جمعة الشرباصى موجه إلى الأدباء للتحقيق فى قصة قول أبى تمام : « إقدام عمرو فى سماحة حاتم » ، وارتجاله : « لا تنكروا ضربى له من دونه ـ مثلاً ... » . وهل قيلت أمام الخليفة أو أحمد ابن المعتصم أو أحمد بن المأمون ، وقد ذكر الأديب الشرباصى ما يفيد : أن القصة لا صحة لها أصلاً ناسباً فى ذلك أقوالاً لابن خلكان ، وزاعماً أيضاً أن كتب الأدب ومذكراته وكل المؤلفين فى عصرنا هذا اعتمدوا أنها قيلت أمام الخليفة ، فأعجب به الخليفة وقال لوزيره : أعطه ما يطلب ... فطلب أبو تمام الموصل ... الخ

وأبادر فأقول : إن المؤلفين وكتب الأدب ومذكراته لم يعتمدوا القصة — كما رواها — ، وإنما ذكروا أنه امتدح أحمد بن المعتصم أو أحمد بن المأمون بقصيدة سينية ؛ فلما انتهى إلى قوله : « إقدام عمرو ... » ، قال له الكندى الفيلسوف : الأمير فوق ما وصفت فأطرق ثم رفع رأسه وأنشد : « لا تنكروا ضربى ... »

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعة فطنته ولما خرج قال الكندى هذا الفتى يموت قريباً » ذكر ذلك أبو بكر الصولى فى كتاب أخبار أبى تمام ثم قال بعد ذلك « وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشىء والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم أجد سوى أن الحسن بن سهل ولاه بريد الموصل » هذا ما نقله ابن خلكان بنصه . كما أن تغليط الحيص بيص وابن دحية إنما هو من الصولى . فالذى تتبعها إذن وغلطهما ليس ابن خلكان كما فهم خطأ الأديب الشرباصى . أما ما قاله ابن خلكان فهو « رأيت الناس يطبقون على أنه مدح الخليفة ، وأن الخليفة أعجب به وقال لوزيره : أعطه ما يطلب فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً فطلب الموصل . ثم قال : وهذه القصة لا صحة لها أصلاً . وأورد بعد ذلك تحقيق الصولى ، فنفى صحة القصة من ابن خلكان والصولى منصب على تولية أبى تمام الموصل وإنشاده القصيدة فى الخليفة . ولم يذكر البستانى فى دائرة المعارف إلا ما صححه الصولى ، وهو المشهور فى كتب الأدب . وحينئذ من هو الذى قيلت فيه القصيدة ؟ الواقع أن ذلك أمر تحقيقه سهل ميسور ! فإننا لو رجعنا إلى ديوان أبى تمام لعرفنا أن القصيدة ليست فى الخليفة وإنما هى فى أحمد بن المعتصم ، وهو ابن الخليفة المعتصم الذى اتصل به أبو تمام ونال جوائزه فى ذلك الوقت وفيها يقول :

هدأت على تأميل « أحمد » همتى وأطاف تقليدى به وقياسى

فالبيت نص فى أن الممدوح اسمه أحمد ؛ أما ما ذكر من أنها قد تكون قيلت فى أحمد بن المأمون فليس بشىء ذلك لأن أبا تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ قالها فى أواخر حياته ؛ والذى يكون فى مجلسه الفيلسوف الكندى فى هذا العهد ويقال له فى القصيدة نفسها : « يا ابن الخلائف من بنى العباس » هو ابن الخليفة أحمد بن المعتصم لا أحمد بن المأمون المتوفى أبوه سنة ٢١٨ هـ . وبشىء من التحقيق كذلك ، نرى أن نسبتها إلى الخليفة فى بعض الكتب إنما هى من سهو النساخ فربما كانت كما يأتى : « إن أبا تمام امتدح ابن الخليفة المعتصم بقصيدة سينية » فسقطت لفظة « ابن » وصار الكلام « امتدح الخليفة المعتصم ... » وهذا مما يؤكد أيضاً أنها قيلت فى أحمد بن المعتصم لا أحمد بن المأمون . وللنساخ من أمثال ذلك كثير .

عبد الستار احمد فراج